رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)801(- الأعراف)200(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون - 00:00:03

خوف الله تعالى في هذه الاية الكريمة الكفار الذين كذبوه صلى الله عليه وسلم بانه اهلك كثيرا من القرى بسبب تكذيبهم الرسل ومنهم من اهلكها بياتا اي ليلا ومنهم من اهلكها وهم قائلون - 00:00:29

اي في حال قيلولتهم والقيلولة الاستراحة وسط النهار يعني فاحذروا تكذيب رسولي صلى الله عليه وسلم لان لا انزل بكم مثل ما انزلت بهم واوضح هذا المعنى في ايات اخرى - 00:00:51

بقوله ولقد استهزأ برسل من قبلك احاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقوله من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد وقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها - 00:01:11

تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وقوله افلم يسيروا في الارض وينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم ثم بين انه يريد تهديدهم بذلك. بقوله وللكافرين امثالها - 00:01:40

الى غير ذلك من الايات وقد هدد تعالى اهل القرى بان يأتيهم عذابه ليلا في حالة النوم اوضحا في حالة اللعب في قوله تعالى افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون - 00:02:03

اوى امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون وهدد امثالهم من الذين مكروا السيئات قوله تعالى افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون - 00:02:23

او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤوف رحيم قوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين بين تعالى في هذه الاية الكريمة - 00:02:42

ان تلك القرى الكثيرة التي اهلكها في حال البيئات او في حال القيلولة لم يكن لهم من الدعوة الا اعترافهم بانهم كانوا ظالمين واوضح هذا المعنى في قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة - 00:03:04

وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم - 00:03:24

حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال ابن جرير رحمه الله في هذه الاية الدلالة الواضحة على صحة ما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم - 00:03:42

حدثنا بذلك ابن حميد حدثنا جرير عن ابي سنان عن عبد الملك ابن ميسرة الزراد قال قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم - 00:04:02

قال قلت لعبدالله كيف يكون ذلك قال فقرأ هذه الاية ما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين - 00:04:19

لم يبين هنا الشيء المسئول عنه المرسلون ولا الشيء المسؤول عنه الذين ارسل اليهم وبين في مواضع اخر انه يسأل المرسلين عما

اجابتهم به امممهم ويسأل الامم عما اجابوا به رسلهم - 00:04:39
قال في الاول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقال في الثاني ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وبين في موضع اخر انه يسأل جميع الخلق عما كانوا يعملون - 00:04:59
وهو قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وهنا اشكال معروف وهو انه تعالى قال هنا فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين وقال ايضا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون - 00:05:19
وقال وقفوهم انهم مسؤولون وهذا صريح في اثبات سؤال الجميع يوم القيامة مع انه قال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقد بينا وجه الجمع بين الايات المذكورة في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب - 00:05:40
وسنزيده ايضاحا هنا ان شاء الله تعالى اعلم اولا ان السؤال المنفي في الايات المذكورة اخص من السؤال المثبت فيها لان السؤال المنفي فيها مقيد بكونه سؤالا عن ذنوب خاصة - 00:06:05
فانه قال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون خصه بكونه عن الذنوب وقال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وخصه بذلك ايضا يتضح من ذلك ان سؤال الرسل والموؤدة مثلا ليس عن ذم فعلوه - 00:06:24
فلا مانع من وقوع لان المنفي خصوص السؤال عن ذنب ويزيد ذلك ايضاحا قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم الاية وقوله بعد سؤاله لعيسى المذكور في قوله ااانت قلت الناس - 00:06:45
وامي الهين من دون الله الاية قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية السؤال عن الذنوب المنفي في الايات المراد به سؤال الاستخبار والاستعلام لانه جل وعلا محيط العلم بكل شيء - 00:07:02
ولا ينافي نفي هذا النوع من السؤال ثبوت نوع اخر منه هو سؤال التوبيخ والتقريع لانه نوع من انواع العذاب ويدل لهذا ان سؤال الله للكفار في القرآن كله توبيخ وتقريع - 00:07:27
كقوله وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون وقوله افسحر هذا ام انتم لا تبصرون الى غير ذلك من الايات وباقي اوجه الجمع مبين في كتابنا المذكور والعلم عند الله تعالى - 00:07:48
قوله تعالى فلا نقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه يقص على عباده يوم القيامة ما كانوا يعملونه في الدنيا واخبرهم بانه جل وعلا لم يكن غائبا عما فعلوه ايام فعلهم له - 00:08:08
في دار الدنيا هل هو الرقيب الشهيد على جميع الخلق المحيط علمه بكل ما فعلوه من صغير وكبير وجليل وحقير وبين هذا المعنى في ايات كثيرة كقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:08:29
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم - 00:08:49
وقوله وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن. ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:09:14
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قال المؤلف رحمه الله تنبيه في هذه الاية الكريمة الرد الصريح على المعتزلة النافين صفات المعاني القائلين انه تعالى عالم بذاته. لا بصفة قامت بذاته هي العلم - 00:09:29
وهكذا في قولهم قادر مريد حي سميع بصير متكلم فانه هنا اثبت لنفسه صفة العلم بقوله فلنقصن عليهم بعلم ونظير قوله تعالى انزله بعلمه الاية وهي ادلة قرآنية صريحة في بطلان مذهبهم - 00:09:48
الذي لا يشك عاقل في بطلانه وتناقضه ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:09